

أنا وأنتِ على الطريق

## كيف تختارين زوج المستقبل

هل فكرت وتفكرين جيدا قبل الإقدام على الزواج يا سيدتي؟

الزواج بلا جدال يعد أهم حدث في حياة كل فتاة، وله الأولوية في تفكيرها. لذلك يجب على كل فتاة ألا تُقبل على الزواج إلا بعد تفكير ودراسة. كما يجب ألا تترك الفتاة فكرة الزواج تتسلط على تفكيرها وتسيطر على كل ذهنها خوفاً من ضياع فرص الزواج أو الوحدة في المستقبل. فتقبل أي زوج مهما يكن بعيداً عن طموحها وأحلامها.

وقد كشفت الاحصائيات عن أن أعلى نسبة طلاق ترجع إلى عدم التريث في الاختيار. وتوجد أعلى نسبة للطلاق في بريطانيا. وقد يتبخر حلم الحياة السعيدة الهادئة بعد ثلاث سنوات على الأكثر من يوم الزفاف. وقد يستمر الزواج ولكن بلا انسجام. وكما يقول الدكتور فكري عبد العزيز أستاذ الصحة النفسية إن بعض الفتيات لا يفكرن إلا بعد يوم الزفاف فهن يخططن للفستان وحفلة الزفاف وشهر العسل وديكور الشقة، ولكنهن لا يحاولن التفكير لأبعد من ذلك.

لكن السؤال هو: هل الزواج هو مجموعة من المشاعر القوية فقط؟

كلا فليس الزواج هكذا. يجب أن يتأكد كل من الزوجين من أنهما مستعدان تماماً للأمور الواقعية في الحياة مثل إيجار منزل، الاستمرار في عمل مناسب، دفع فواتير ، وجود أطفال. فوجود أطفال شيء رائع ولكن أيضا مسؤولية كبيرة يجب أن نضع في الاعتبار بعض الأزواج صغار السن الذين يتخيلون أن إنجاب طفل رقيق ينام طوال الليل وطوال النهار ويلهو سعيداً ، هو مجرد حلم وخيال ، لأن الواقع مختلف تماماً.

وكما تقول مارلين جراهام في كتابها بعنوان : الطلاق ... بداية جديدة... إن الزواج قد يكون أفضل حدث في حياة كل منا. وقد يكون أصعب حدث أيضا إذا لم نحسن الاختيار. لذا يجب أن يكون الاختيار قائماً على التوافق الشخصي والتشابه في الظروف الاجتماعية والعقائدية والبيئية . فإن اتفقت وتجاوبت بواقعية وبدون افتعال نجحت واستمرت الحياة الزوجية بصورة مثالية طبيعية. وتقول مارلين الكاتبة أيضا لو أن على الآباء إعطاء فكرة عن مسؤوليات الزواج ومتطلباته مع الاستعانة ببعض المتزوجين فعلا، مما يسهم في إلقاء الضوء على الواقع الفعلي للزواج .

----- موسيقى -----

و أخيرا يختم كاتب المقال هذا الموضوع ليقول: على المقبلة على الزواج أن تسأل نفسها هذه الأسئلة بصراحة:

١. هل ظروفنا أنا وزوج المستقبل الاجتماعية متشابهة ؟ هل نحن متقاربان في السن؟

٢. هل لنا اهتمامات أو هوايات مشتركة؟

٣. هل نشترك في نفس دائرة الأصدقاء أي هل أصدقائنا متشابهون؟

٤. هل فعلا أحترمه كرجل ولا أحبه فقط؟ وهل معظم أفراد عائلتي تحبه؟

من الممكن يا سيدتي أن تكون الإجابة ب لا على واحد من الأسئلة ولكن إذا وجدت نفسك تجيبين بلا على ثلاثة أو أكثر منها فيجب أن تأخذي مهلة قبل أن تنزلقي في وضع خاتم الزواج في إصبعك.

يقول المثل العامي يا سيدتي: ألف قلبية ولا غلبة. أي إذا غير الإنسان فكره في الإقدام على عمل ما، فإن هذا أفضل بكثير من أن يبقى مغلوبا طيلة حياته. فهلاً فكرت جديا بالموضوع قبل أن تقدي على هذه الخطوة الحاسمة في حياتك؟ خطوة الزواج؟ فكري مليا ولا تسمحى لأحد أن يدفعك أو يجبرك على الإقدام على الزواج ممّن لا تحبين أو ممّن لا تتسجمين معه، أو ممّن هو أكبر منك بسنين كثيرة كما هو معتاد في مجتمعاتنا العربية. فهل ينتبه الأهلون أيضا فلا يجبرون بناتهم على الزواج ممن يريدون؟ فالزواج ليس هو حدث عابر في حياة الفتاة أو الشاب، بل هو الحدث الهام الذي يغيّر من حياتهما معا ويلزمهما على بناء العائلة الجديدة واستمرارها. فإذا قام الأهل بجبر فتياتهم على الزواج بمن كان فهل يضمن الأهلون مستقبل هذا الزواج يا ترى؟ بالطبع كلا... ترى ، ماذا يعلمنا الإنجيل المقدس في هذا الصدد؟

يخبرنا الكتاب المقدس عن إبراهيم الخليل عندما شاخ وكبر، كيف أنه دعا عبده الكبير أليعازر وطلب منه أن يذهب إلى أهله وعشيرته ويجلب زوجة لابنه إسحق من هناك. وأوصاه بأن يأخذ زوجة لابنه من بنات الكنعانيين. بل إلى أرضه وعشيرته يذهب. فقال له العبد: ربما لا تشاء المرأة أن تتبعني إلى هذه الأرض؟ هل أرجع بابنك إلى الأرض التي خرجت منها؟ فقال له إبراهيم احترز من أن ترجع بابني إلى هناك. الرب إله السماء يرسل ملاكه أمامك فتأخذ زوجة لابني من هناك. وإن لم تشأ المرأة أن تتبعك تبرأت من حلفي هذا.

نتعلم من أبينا إبراهيم يا سيدتي بأن تتخذ الفتاة زوجها من الناس الذي تنتمي إليهم. أي ليس من الغرباء بل من الناس المعروفين لديها ولدى والديها. لأنها بذلك تألف عاداته وتقاليده ومستواه الاجتماعي. وهذا ما يسهل التفاهم والانسجام بين الشاب والفتاة. فلقد طلب إبراهيم الخليل من عبده بأن يذهب إلى عشيرته ويجلب عروساً لابنه إسحق من هناك. وليس من بنات الكنعانيين. فأهل كنعان أنذاك المقيمون في الأرض التي أتى إليها إبراهيم لم يكونوا يعبدون الله الحي الحقيقي. في حين كان إبراهيم يعبد الله الحي الحقيقي ولديه علاقة حية معه تعالى.

وهذا أيضاً عنصر مهم جداً، بأن تكون الفتاة والشاب على علاقة مع الله تعالى. فليس الانسجام والتوافق هو من الناحية الجسدية والاجتماعية والأخلاقية فحسب، بل وفوق كل شيء يجب أن يكون الانسجام من الناحية الروحية. فالله يتعامل مع البشر عن طريق روحه القدس ويحيي القلوب والضمائر بواسطته. وكل من يبكت على خطاياها ويندم عنها ويأتي إليه تائباً معترفاً بها، تصبح لديه شركة حية معه تعالى. فكيف تستطيع الفتاة التي لديها هذه العلاقة الحية مع الله أن تتزوج بشاب لا يفقه شيئاً من هذه العلاقة؟ بالطبع هذا لا يصح. ألم يقل بولس أحد رسل المسيحية الأوائل بأنه ينبغي أن لا نكون تحت نير مع غير المؤمن. فأية شركة للنور مع الظلمة؟ ولهذا يا سيدتي أصر إبراهيم خليل الله بأن يتزوج ابنه من أهله ومن عشيرته الذي كانوا يعرفون الله ويعرفون طرقه وأعماله. وأنت ما هو موقفك سيدتي؟ هل تتبعين تعليم الإنجيل المقدس في اختيار زوج المستقبل؟

----- الختام -----